

تفسير ابن كثير

وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ ^{صَلَّ} وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا

يخبر تعالى عن نقص الإنسان من حيث هو ، إلا من عصم الله تعالى في حالتي سرائه

وضرائه ، بأنه إذا أنعم الله عليه بمال وعافية ، وفتح ورزق ونصر ، ونال ما يريد ، أعرض

عن طاعة الله وعبادته ونأى بجانبه . قال مجاهد : بعد عنا . قلت : وهذا كقوله تعالى : (

فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضره) [يونس : 12] ، وقوله (فلما

نجاكم إلى البر أعرضتم) [الإسراء : 67] . وبأنه إذا مسه الشر - وهو المصائب والحوادث

والنوائب - (كان يئوساً) أي : قنط أن يعود يحصل له بعد ذلك خير ، كما قال تعالى : (

ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرح فخور إلا الذين

صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير) [هود : 10 ، 11] .